الدرس الرابع:

الملكات اللغوية (2): الكتابة -القراءة

أهداف الدرس:

-التعرف على ملكتي الكتابة والقراءة، وكذا على أنواع كل منهما.

-بيان أهمية الكتابة والقراءة.

-التعرف على طرائق تنمية كل من الكتابة والقراءة.

الدرس:

سبق وتعرفنا في الدرس السابق على ملكتي فهم اللغة وإنشائها، والحديث متواصل في الدرس بين أيدينا عن الملكات اللغوية. والتي سنتناولها في عنصرين؛ الأول موسوم بملكة الكتابة، والثاني موسوم بملكة القراءة.

1-ملكة الكتابة: إن الكتابة نشاط اتصالي محمول من الكاتب على القارئ، مبني على مجموعة من الأسس والمبادئ العامة التي تمثل في جوهرها الغاية القصوى من استعمال اللغة؛ ذلك أن أنها تسجيل للمنطوق والمسموع ليعاد استحضاره في أيّ وقت بواسطة القراءة.

إن الكتابة (أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعدّدة، وتراعى فيه القواعد النحوية المكتوبة، ويعبّر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره). فهي تدوين للمنطوق بواسطة مجموعة من الرموز الخطية الكتابية المتعلقة باللغة المستعملة. فمثلا الرموز الكتابية لكلمة (كَتَبَ) هي التي سجلناها. في حين الرموز الكتابية للكلمة ذاتها-وأعني صوتيا-في اللغة الفرنسية هي: (kataba) أو(cataba).

أسس تعليم الكتابة: إن الكتابة نشاط مركّب يقوم على المهارة اليدوية، والتفكير والرؤية، ولأجل تعليمها يجب مراعاة مجموعة من الأسس لضمان التعلم الجيّد والإتقان التام لتلك المهارة. ومما يجب مراعاته من قبل المعلّمين:

-مراعاة ميول المتعلم، وقدراته.

-تهيئة المتعلّم من خلال تعريفه بالكتابة بالهدف منها.

-تحديد الوقت المناسب للبدء في تعليم الكتابة؛ فلا يكون مبكّرا، ولا متأخرا.

-التدرّج في تعليم الحروف والكلمات.

-توظيف الخبرات السابقة المتعلّم، باستعمال كلمات وتراكيب مألوفة لديه.

2-ملكة القراءة:

القراءة واحدة من المهارات التي نتعلمها. ونحن نقرأ كي نتواصل مع الآخرين، أو لنتعلّم ما نريد، وما نحتاج معرفته، أو لنمتّع أنفسنا. ومهما تنوعت وسائل نقل المعرفة تبقى القراءة الوسيلة الأولى بامتياز.

ومما عرّفت به القراءة أنها (عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد، والحكم، والتذوّق، وحلّ المشكلات). إذن من المفترض أن تحدث في القراءة الكثير من الأمور؛ مثل فكّ الرموز وتحديد ما تعنيه، وكيفية ارتباطها ببعضها، كما أن القارئ أثناء هذه العماية يفكّر بما يقرأ، وبما يعنيه له، وكيفية ارتباطه بما قرأه سابقا. إضافة إلى التفكير في مدى فائدة ما يقرأ. لذا فإن فهم طبيعة القراءة بدقة ليس بالأمر السهل. ونجد تفسيرا آخر-وهو جيد- للقراءة بوصفها عملية استراتيجية تتطلّب من القارئ المرور بخطوات محددة حتى يكون قادرا على فهم النص. وتتمثل هذه الخطوات في فك الرموز(decoding) ثم القراءة بطلاقة (read fluently) ثم تفعيل معرفة المفردات ذات العلاقة مع النص (vocabulary) وأخيرا وضع استراتيجيات لفهم النص(comprehension strategies).

-أنواع القراءة: تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى:

قراءة صامتة: وتكون بتلقي الرموز الكتابية بصريا، ثم فهمها عقلا-في ضوء الخبرات السابقة- دون التلفظ بالمقروء؛ أي دون النطق به. ولهذا النوع من القراءة خصائص تتمثل أساسا في كونها تساعد القارئ على التأمّل حيث يركّز على المعنى متحررا من أعباء النطق، كما أنّها مناسبة للخجولين، ولمن يعانون من مشاكل نطقية كأمراض الكلام المختلفة.

قراءة جهرية: وهي التي يتمّ فيها ترجمة الرموز الخطية-الكتابية-إلى أصوات. وهي أصعب من القراءة الصامتة؛ كونها تجمع بين الإدراك البصري للرموز، والإدراك العقلي، ثمّ التعبير عنها صوتيا. وهي تتطلّب مهارة الإلقاء، وصحة النطق مما يتطلّب جهدا مضاعفا.

مصادر الدرس ومراجعه:

-محاضرات في اللسانيات التطبيقية، مصطفى الطويل.

-المهارات اللغوية، زين الدين الخويسكي.

-مطبوعة بيداغوجية في اللسانيات التطبيقية، نجوى فيران.

-تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة.

-القراءة-مفهومها-مهاراتها-تدريسها تقويمها، عمران أحمد السرطاوي وآخرون.
-أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، فهد خليل زايد.